مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 09 / العـدد: 02 (2023)، ص 115- 128

# تأثيروسائل الإعلام في نشر الجريمة في المجتمع

# The influence of the media in spreading crime in society

رمضاني صورايةا[1*]

[1] قسم علم الاجتماع والديموغرافيا (جامعة الجزائر 2)، souraya.ramdani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/15 تاريخ القبول: 2023/06/13 تاريخ النشر: 2023/12/30

**ملخص:**

تعرف وسائل الإعلام والاتصال تطورا كبيرا في مجال التكنولوجية الحديثة، حيث ساهمت في تغيير بعض النماذج السلوكية وأثرت بذلك على اتجاهات وميولات الأفراد، واستخدمت في كافة المجالات وتوزعت في كل الأماكن واستهدفت كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف ثقافاتها وأقاليمها، وانعكس هذا الانتشار الهائل لوسائل الإعلام على القيم والاتجاهات الاجتماعية من ممارسات وسلوكات، وكانت الجريمة والانحراف من المشكلات التي ارتبطت من حيث الحجم والشكل بطبيعة ودرجة التطور الذي عرفته ولا تزال تعرفه المجتمعات من حيث التطور التكنولوجي، وأدى ذلك إلى إحداث تغييرات في الكم والنوع واتجاه الجريمة عموما، باعتبار هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية والمجرم هو فرد من أفراد المجتمع وسلوكه لا اجتماعي لأنه يناقض القيم والمثل العليا التي يمارسها المجتمع ولا يمكنه البقاء والاستمرار إلا في ضله.

ويشهد مجتمعنا كغيره من المجتمعات ثورة هائلة في تكنولوجية المعلومات والاتصال، غير أن هذه الأخيرة كانت لها العديد من التأثيرات السلبية، ولعل أهمها هو أثر هذه التكنولوجية الحديثة المتنامية في زيادة معدلات الجريمة، هذه الظاهرة التي انتشرت في مجتمعنا في السنوات الأخيرة بسرعة مذهلة، واستهدفت فئة الشباب، ولعل هذا ما يجعل هذه المشكلة جديرة بالدراسات والبحث من أجل تقويم العلاقة بين التكنولوجية والجريمة، ولاسيما مع سرعة التطورات التكنولوجية التي تحدث كل يوم في مجال شبكة المعلومات

**كلمات مفتاحية:** الجريمة، الانحراف، العنف، وسائل الإعلام، الثقافات الفرعية المنحرفة.

**Abstract:**

The media and communication have recently known a significant development in the field of modern technology, which contributed in changing some behavioural models and affected, subsequently, the attitudes and tendencies of individuals. Besides, they have been used in all areas fields, distributed in all places and targeted all social segments of different

cultures and regions. Above and beyond, such massive spread of media reflected on social values and attitudes, such as practices and behaviours. Furthermore, crime and delinquency have been classified among the problems that were linked, size-wise and shape-wise, to the nature and degree of development that societies knew and still know in terms of technological development; the fact of which has lead to changes with regards to quantity, quality and attitude of the crimes in general, as this observable fact ranked as one of the social phenomena and that the criminal person is one of the society members and his behaviour is far from being social since it contradicts the values and ideals practiced by society, and that he is not in a position to survive and continue under the shadow of such society.

Similarly as other societies, our society undergoes a huge revolution in information and communication technologies. Nonetheless, such technologies have had numerous negative effects, seeing that the most important of which represents the impact of these growing modern technologies on increasing crime rates, needless to highlight that this phenomenon is of wide hasting spread in our society in very recent years in most surprising ways, targeting the youth category, accordingly. In the light of which, it is hereby concluded that this problem is worthy of study and research for evaluation purpose of the relationship between technology and crime, namely with the hasting growths of technologies we are living every single day in terms of information networks..

**Keywords:** Crime; Delinquency; Violence; Media; Delinquent subcultures.

*المؤلف المرسل :

## 1. مقدمة:

لقد إنتشرت الجريمة في جميع العصور وفي كل المجتمعات في أغلب الأوساط والطبقات الاجتماعية، فهي ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البشري وإنها اليوم لا تقل عنها خطورة ذلك لأن التطور الهائل يهدد كيان الأفراد والمجتمعات، وإن تزايد الإجرام وإستفحاله أصبح يفرض على المجتمع الوقوف في صف واحد أمام هذا الخطر ومواجهته بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة باعتباره من أخطر الظواهر المهددة للإنسانية.

وتظهر أهمية مكافحة الجريمة في تخليص المجتمع البشري من الآفات التي يتخبط فيها، ومحاولة تضييق دوائر الحصار على المجرمين بمختلف فئاتهم وأصنافهم ويقتضي ذلك الاهتمام الجاد لخدمة عوامل الوقاية بإتباع خطط جد محكمة تعتمد معرفة كلية للظاهرة الإجرامية وطرق إنتشارها، للحد منها والسيطرة عليها، ثم القضاء عليها.

وتشير بعض الدراسات التي أجريت منذ سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن كمية الجرائم تنسب إلى وسائل الإعلام أكثر مما تنسب لوقائع الجريمة.

فإن كانت وسائل الإعلام تمتلك هذه القدرة الهائلة على تشكيل إتجاهات الرأي العام للجماهير وتؤثر في أنماط السلوك السائدة، فإننا لا يجب أن نتجاهل أن وسائل الإعلام الجماهيري لا تعمل في عزلة بل تعمل داخل إطار إجتماعي وإقتصادي وثقافي محدد، ومن هنا يصبح نشر الجريمة والظواهر المتصلة بها أمرا حيويا للغاية.

وإن نشر الجريمة في وسائل الإعلام الجماهيري يؤدي وظائف إجتماعية معينة، هذه الأخيرة التي تختلف من مجتمع إلى آخر كما تختلف طبيعة الجرائم ومدى التوسع في إنتشارها.

فقد أثرت الثورة الإعلامية على المجتمعات بشكل كبير وفرضت أنماط جديدة من السلوكات على الأفراد وخاصة فئة الشباب منها، الأمر الذي زاد تعقيد الحياة وتنوع العلاقات بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، مما يستدعي إعلاما أمنيا ويواكب تطور العصر ومستجداته وحتى تساهم وسائل الإعلام بصفة عامة والإعلام الأمني بصفة خاصة في العمل على الحد من الجريمة والوقاية منها، ومنه عليها أن تقوم بواجباتها في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع والعمل على التصدي لثقافة الجريمة في المجتمع.

حيث تعمل وسائل الإعلام على نشر ثقافة الجريمة في المجتمع بصفة ضمنية وذلك من خلال نشرها ضمنيا في الأفلام التي تتسم بالعنف بكل أنواعه، هذه البرامج أصبحت نموذجا للتقليد خاصة في أوساط الشباب والتي تعرض في قالب درامي مشوق، مما يشجع الأطفال والشباب على تقليد مثل تلك السلوكات التي تتسم بالعنف والتي تؤدي في معظم الحالات إلى ارتكاب الجرائم.

وتعتبر الألعاب على الأنترنيت والتي انتشرت بكثرة لدى فئة الشباب الجزائري والرسوم المتحركة خطرا على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، حيث غالبية هذه المواقع تلعب دورا في شد الشباب إليها، وتؤدي دورا خطيرا في تمرير ثقافة العنف والجريمة بصفة ضمنية، إضافة إلى موضوع العنف المعروض عبر نشرات الأخبار والذي يعرض أنواعا مختلف من الجرائم ومالها من تأثير على عقل المشاهد وخاصة فئة الشباب والتي تترجم لتصبح فيما بعد سلوكات على أرض الواقع.

وسنحاول من هذا المقال البحث على مدى تأثير وسائل الإعلام والاتصال في نشر الجريمة في المجتمع وماهي العوامل المتعلقة بها؟

**2- تعريف الجريمة:**

تعتبر الجريمة في علم الاجتماع ظاهرة إجتماعية تنتهك المعايير والقيم والأعراف وتؤذي الناس ومصالحهم وممتلكاتهم.

وتعرف الجريمة اجتماعيا على أنها: " رد فعل يخالف الشعور للجماعة، وهي أيضا فعل فردي أو جماعي يشكل خرقا لقواعد الضبط الاجتماعي التي أقرها المجتمع والذي يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع. (حسن إسماعيل عبيد، 1993، ص. 97)

وفي القانون الوضعي: " هي القيام بفعل يعاقب عليه القانون " ويميز القانون الوضعي بين عدة أصناف من الجرائم منها:

- الجرائم ضد الأشخاص (كالقتل، الضرب، الجرح، الاغتصاب).
- الجرائم ضد الأموال (كالسرقة، النشر، التخريب).

وجرائم ضد الأخلاق والمجتمع، جرائم إقتصادية، جرائم سياسية، جرائم ضد المؤسسات الاجتماعية، جرائم ضد المصالح العليا.

وإن مفهوم الجريمة نسبي ويختلف بإختلاف العصور والبلدان، فبعض الأفعال التي كانت بالأمس تدخل في حكم الجريمة صارت اليوم فعلا عاديا ومشرعا، ويختلف تعريف الجريمة من بلد إلى آخر، إذ نجد فعلا يعتبر جريمة في بلد ما، لكن نفس الفعل لا يعتبر كذلك في بلد آخر.

**3- الإنحراف:**

ويقصد بالإنحراف: " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين ". ( Postel Jacques, 1998, p. 147)

ومن بين التعاريف الاجتماعية الوظيفية نجد تعريف " **سلين** ":" الذي يرى أن الانحراف هو مجموعة السلوكات التي تناقض معايير السلوك أو التوقعات المؤسسة ".(سزابودوني وآخرون، 1994، ص 90)

وهذا يعني الإنحراف عن القيم والمعايير والقيم الثقافية والرئيسية والقوانين الاساسية السائدة في المجتمع ، وعدم الامتثال لها وإنتهاكها ويترتب عنه الجزاء السلبي المعنوي والمادي.

ويختلف الباحثون في تفسير إنتشار الإنحراف في الأوساط الإجتماعية الدنيا، وهناك ثلاثة وجهات نظر تختلف، فهناك فريق يرى أن الإنحراف ينشأ عن عوامل إجتماعية كالتفكك الأسري، الفقر، التفكك الإجتماعي، إنحلال القيم الأخلاقية وغياب الضبط الإجتماعي في الأحياء السكنية الفقيرة.

وهناك فريق آخر يرجع إنحراف شباب الطبقات الفقيرة إلى رفض قيم ومعايير الطبقة الإجتماعية الوسطى وفريق ثالث من الباحثين يرجع الإنحراف إلى قلة الوسائل المتاحة لأبناء الطبقة الفقيرة لتحسين وضعهم الاقتصادي فتواجههم صعوبات في تحسين وضع حياتهم الاقتصادية والإجتماعية بطرق شرعية ولهذا يلجأون إلى الطرق الغير شرعية.

**4- العنف:**

يعرف قاموس " **أكسفورد Oxford** " العنف على أنه: " فعل إرادي متعمد يقصد به إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء وممتلكات خاصة عن طريق إستخدام القوة ". (الهواري عدى، 1983، ص.75)

ويعرفه " **لفوا La Voix** " بأنه: " إضافة إلى الأذى الجسدي مجرد التهديد بإنزاله أي في النهاية يشكل ضغطا معنويا وجميع أشكال السيطرة والضغط والاستغلال شريطة إلى حد المس أو التهديد بالمس جسديا ". (سيد قطب، 1993، ص. 65)

أما " **ريمون آرون Rimon Aron** " فيقول: " ندعو عنفا كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير وتنتهي بتحويل الآخر إلى وسيلة وأداة مشروعة دون أن يعامله ككائن وكفئ ". (جيل كيبل، 1992، ص.28)

**5- الثقافة الفرعية المنحرفة:**

ويقصد بها تلك الأنماط الثقافية التي تختلف في بعض المظاهر وخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الاساسية عما يسود في الثقافة العامة للمجتمع، هي أنماط تتميز بإحتوائها سواء على مستوى الطبقة أو حي أو جماعة على عناصر ثقافية جانحة ومن ثم يكون الإنتماء إليها أحد الأسباب الرئيسية المسببة للجريمة والإنحراف ". (محمود أبو زيد، 2003، ص. 141)

وكلما كان التعارض بين النمط الثقافي العام وهذه الانماط الثقافية الفرعية كبيرا وواضحا، كان الأفراد وخاصة المراهقين أكثر ميولا إلى التحول إلى هذه الأنماط الانحرافية والدخول في جماعات هامشية والثقافات الفرعية الجانحة لعدم توافر الثقافة التي تتكامل حول قيم أساسية مقبولة وإيجابية ".(محمود أبو زيد، 2003، ص. 241)

**6- مفهوم الإعلام:**

**6-1- لغة**: هو التبليغ والإبلاغ ويقال: بلغه القوم بلاغا أي أوصلهم الشيء المطلوب والبلوغ من بلغك أي وصلك، ويقال: " فليبلغ الشاهد منكم الغائب، أي نقل الخبر.

**2-6- إصطلاحا**: يعرف الإعلام بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أي مشكلة من المشكلات، بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير وميلوهم.

ويعرف الإعلام على أنه: " عملية إتصال موضوعية تهدف إلى تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة وتنظيم التفاعل بينها " كما يعرف على أنه: " عملية جمع وخزين ومعالجة ونشر الأخبار والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليمات المطلوبة من أجل فهم الظروف والآراء الشخصية والبيئية ". (نور الدين بليل، 1991، ص. 15)

**7- مفهوم الاتصال:**

**7-1- لغة**: هو الوصول إلى الشيء أو بلوغه أو الإنتهاء إليها.

ويعود أصل كلمة "**Communication** " في اللغة الأوروبية إلى جذور الكلمة اللاتينية " **Communis** " والتي تعني الشيء المشترك أو العام.

**7-2- إصطلاحا**: يعني الاتصال والمشاركة في تبادل المعلومات والاتجاهات والمواقف ويتم ذلك عن طريق الكلام والكتابة والإشارات بين (مرسل ومستقبل) من أجل الوصول إلى هدف معين وتأثير محتمل". (سليمان، عصام، 1995، ص. 8)

**8- مفهوم وسائل الإعلام:**

**8-1- مفهوم وسائل الإعلام والاتصال التقليدية:**

يقصد بوسائل الإعلام التقليدية: هي جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وسينما وراديو وتلفزيون وكتب وإعلانات والتي تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس حيث تعتمد هذه الوسائل على تقنية إنتاجية متطورة تسمح لها بأن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق ". (عبد الوهاب، الكيالي، 1990، ص. 289).

**8-2- مفهوم وسائل الإعلام والاتصال الجديدة:**

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بأنه: " إندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة " .

وتعرف أيضا بأنها: " الطرق الجديدة في الإعلام والإتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات من الناس بإمكانية الإنتقاء والتجمع على الإنترنيت وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإجماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع ". (عباد مصطفى صادق، 2008، ص. 31)

كما تعرف أيضا بأنها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي نشأت في ظل البيئة الرقمية، حيث تتميز بالتفاعلية التنوع في الأشكال والتكنولوجية ".

ويحدد مفهوم وسائل الإعلام والاتصال الجديدة في العملية الاتصالية الناتجة عن إندماج ثلاث عناصر هي:

1- الكمبيوتر.

2- الشبكات.

3- الوسائط المتعددة.

وتعددت مرادفات وسائل الإعلام والاتصال الجديدة حيث يطلق عليها العديد من المصطلحات منها:

الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، الإعلام الشبكي، الإعلام السيبروتي (**Cyber Media**) الإعلام التشبعي (**Hyper Media**). (فهد بن عبد الرحمن الشميمري، 2010، ص. 182)

**9- أسباب إنتشار الجريمة في المجتمع:**

إن كانت العوامل التاريخية لها دور بارز في إنتشار الجريمة في المجتمع فإن العوامل السوسيو ثقافية هي الأخرى لها إسهام واضح في تشكيل السلوك الإجرامي لدى الفرد وهذه العوامل يقسمها الباحثون إلى بيئتين: الأولى متعلقة بالبيئة الداخلية للفرد والتي يقصد به الوسط الأسري وظروفه المختلفة والثانية هي البيئة الخارجية التي تشمل المدرسة ووسائل الإعلام والثقافة العامة للمجتمع وهو ما خرج عن نطاق الوسط الأسري.

**1-9- العوامل المتعلقة بالأسرة:**

تكشف الدراسات عن وجود علاقة قوية بين العلاقة الاسرية وحالات الانحراف والعنف والإجرام وقد أوضحت دراسة " **هيلي و رونجر** " أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من أهم أسباب الجنوح وما يرتبط بها من سلوك العنف.

وفي دراسة أخرى لـ: " جلوك " والتي حاول فيها الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى العنف والجريمة عند الاحداث وتوصل إلى أن هذه العوامل هي التي يمكن أن تحدد إذا كان الطفل سينحرف أم لا وهو الجو العائلي، ففي نوع العلاقة بين الآباء والبناء توجد أسباب إنحراف وإستواء سلوك الطفل". (علي مانع، 1997، ص. 43)

لذا فتأتي العوامل الأسرية في مقدمة العوامل المؤدية إلى الإنحراف والسلوك العدواني والجريمة، فالأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل دروس التربية، غير أنه قد تحدث داخل المحيط الأسري خلافات تؤثر على جو التوافق داخل الأسرة كالخلافات العقائدية والدينية والخلافات الناتجة عن تفاوت المستوى الطبقي والإجتماعي، فمن أسباب تمزق حياة الطفل الداخلية هو وجود خلاف بين والديه وبالتالي ينعكس ذلك على الطفل.

كما يرى " **بيار بورديو** " أن الحياة الاجتماعية تخنق الحياة الفردية، لكن الفرد لا يتخذ ذلك الضغط على أنه جور لأنه يشعر أنه لا وجود له سوى ضمن الكل ". (Pierre Bourdieu, 1982, p. 86)

كما يعتبر التمييز الجنسي في الأسر خاصة العربية من بين المشاكل التي تهدد إستقرار الأسرة، فتتربى الفتاة على تحمل الشدائد والعقاب الدائم وتلك أهم صفات التربية التي تقدم للفتاة، وهذا ما يثبت إستمرار التربية التقليدية وحتى عندما يرجع الاختيار للتربية المعاصرة، لايتم الاتفاق دائما عليها بين أعضاء الأسرة، خاصة إذا كانت هذه الأخيرة ممتدة، وفي هذا يرى **سليمان مظهر**: " أنه لا يوجد زوجين مستعدان أن يناقشا تطبيقاتهما التربوية التي يحققونها مع أبنائهم وأن لا يتحدثا عن نمط التربية التي يجب أن يقدمانها لأطفالهم، وهذا الانقسام التربوي هو نتيجة للإنقسام ما بين نمطي الحياة التقليدي والعصري". (Madhare, Slimane, 1992, p. 165)

**2-9- العوامل الاقتصادية:**

يعد العامل الاقتصادي من أهم العامل التي تساعد على إنتشار العنف في المجتمع فالظروف المعيشية البيئية التي يعيشها الفرد والمسكن الضيق، وإنتشار الجوع وظهور الطبقية وتدني مستوى المعيشة، كلها أسباب تشجع على الجريمة، كما يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في نجاح الحياة الأسرية أيضا، فتشكل الناحية الاقتصادية مجالا من المجالات التي ينشأ الصراع بسببها، فعدم توفر الموارد الاقتصادية أو عدم كفايتها يجعل الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها، مما يترتب عليه ظهور صراع بين الأفراد ". (سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص.154)

ويرى في هذا " **بونجر Bonjer** " عالم إجتماع هولندي، أن حالة الفقر تؤدي إلى الإجرام خلال الوضع النفسي الذي يولده من يشكو الحرمان فيحاول الحصول على حاجاته بطرق غير سلمية، كما يقر بعض الباحثين الإجتماعيين أن الجريمة والعنف والإنحراف إنما يساهم فيها بشكل كبير الفقر والحاجة ويترتب عن الأزمات الاقتصادية إرتفاع نسبة الجرائم في المجتمع.

وإن طبيعة الظروف الإجتماعية الصعبة التي تعيشها أغلب الأسر الفقيرة كعدم القدرة على دفع تكاليف التعليم والصحة وضيق السكن وعدم إستجابته للمتطلبات الحياة الكريمة، وسوء التغذية، وإنخفاض الدخل وإنتشار البطالة على نطاق بين الشباب كلها ظروف تساعد على ظهور ما يعرف بالجماعات المهمشة والتي نتيجة لمعاناتها يتكون لديها شعور بالعزلة وعن الثقافة المحيطة بها مما يدفعها إلى تشكيل تكتل ثقافي فرعي معارض للثقافة السائدة في المجتمع وتشجيع أفرادها على إتباع أساليب غير شرعية في سبيل تحقيق أهدافها، وتحسين أوضاعه كالسرقة والتزوير، والإختلاس، والاعتداء على الأملاك والأشخاص والمتاجرة بالمخدرات والخطف عن طريق الفدية ". (ريمة، زناندة، 2017، ص. 267)

**3-9- العوامل الاجتماعية:**

**1-3-9- التغير الإجتماعي:**

لقد عرفت الكثير من البلدان إنتشار ظاهرة الجريمة نتيجة للتغير الإجتماعي السريع كما حدث في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من المشاكل المترتبة عن التمدن وخوض التجربة الصناعية والتطور التكنولوجي الهائل الذي عرفته كل القطاعات.

وعرفت المجتمعات السائرة في طريق النمو أيضا الكثير من المشاكل الاجتماعية التي صاحبت ظاهرة التمدن مثل الفقر، تدهور الحياة العائلية وإرتفاع نسبة الجريمة والعنف في المجتمع وذلك نتيجة هجرة الأرياف إلى المدن وعرف المهاجرون مشاكل كبيرة تكمن في صعوبة إيجاد سكن والتي سجلت أعلى معدلات الجريمة والتي أغلب مرتكبيها من الأحياء القصديرية.

**9-3-2- الصراع الحضاري والقيمي:**

تقوم المعايير الاجتماعية بدور هام في توجيه سلوك الأفراد في إختيار التصرفات والأفعال المناسبة لمواقف الحياة الاجتماعية المختلفة، ويرى " **دوركايم** " أن الحالة اللامعيارية التي عرفها المجتمع الفرنسي بعد الثورة الصناعية في أوروبا والتي أدت إلى زيادة تقسيم العمل وتغير نمط الحياة بصورة متسارعة مما جعل الفرد الفرنسي يعيش في حالة من الفوضى وإنعدام الهدف وأطلق عليه إسم الأنومي، وذلك لأن التطور الحضاري قد صاحبه تطور في الحياة المادية دون أن يصاحبه تطور في القيم والمعايير التي توجه الأفراد أمام التغيرات التي فرضتها الحياة الجديدة، خاصة أن المعايير التقليدية لم تعد صالحة ومناسبة لضبط أسلوب الحياة الجديد ". (ريمة، زناندة، 2017، ص. 267)

**10- تأثيروسائل الإعلام في نشر الجريمة في المجتمع:**

مع بداية القرن العشرين أخذت الصحافة العالمية تزيد من المساحة المخصصة لأخبار الجريمة، حتى أنه ظهرت صحف ومجلات متخصصة في نشر ألوان معينة من أخبار الجريمة، وحتى منتجي البرامج والشبكات التلفزيونية يرون أن برامج العنف أكثر مهول في جذب إهتمام المشاهد، ويبرر أحد كبار رجال صناعة التلفزيون في أمريكا في شهادة أدلى بها أمام لجنة تحقيق خاصة، أن زيادة برامج العنف والجريمة من ضروريات التكنولوجيات التي تتطلبها طبيعة المنافسة المشرعة مع وسائل الإعلام الأخرى كالمجلات والصحف.

وتؤكد عدة دراسات إجتماعية ونفسية على تأثير وسائل الإعلام في نشر العنف ونجد إتجاهين أساسيين:

<u>الإتجاه الأول:</u> يعتبر كأحد الأسباب المؤدية لنشر العنف والجريمة.

<u>الإتجاه الثاني:</u> يؤكد على العلاقة القائمة بين وسائل الإعلام وإنتشار الجريمة في المجتمع.

فلا يوجد مجتمع من المجتمعات لا يتحدث الناس فيه عن الجريمة نظرا للانتشار السريع وإزدياد خطورتها على الفرد والمجتمع.

وتعتبر فئة المراهقين والأطفال من أكثر الفئات تأثيرا بما يشاهدنه في وسائل الإعلام لأنهم لا يملكون الخبرة الكافية لتفريق بين الخطأ والصواب.

ومن أشهر الدراسات التي تؤكد الصلة القوية بين الجريمة ووسائل الإعلام دراسة قام بها " **إيرون Erron** " وآخرون بجامعة شيكاغو وكانت هذه الدراسة سنة 1960 على أطفال الفصل الثالث في مدينة صغيرة بولاية نيويورك وبلغ عدد الأطفال 875 من الذكور والإناث وقاموا هؤلاء الباحثين بجمع بيانات آبائهم وعن البيئة المنزلية التي جاءوا منها، وتبين أن الأطفال الذين فضلوا برامج العنف التلفزيونية في سن الثامنة كانوا ضمن مجموعة الأطفال الأكثر عنفا في المدرسة.

وقد ذكر " إيرون " في دراسة لاحقة وكانت نتيجة للدراسة السابقة على عدد 400 من بين الذين أجري عليهم البحث السابق والذين أصبحوا في الثلاثين تقريبا، فقد أسفرت نتائج هذه الدراسة بإستمرار سلوكهم العدواني، ومخالفة القوانين ومنهم من أصبحوا أكثر قسوة مع زوجاتهم وأطفالهم. (خليل مخائيل معوض، 2003، ص 379)

وأشار " **جيفري جوتسون** " من جامعة كولومبيا إلى أن الاباء لا يجب أن يتركوا أطفالهم يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعة يوميا خلال فترة المراهقة المبكرة.

وتذكر هذه الدراسة أنه خلال ساعة واحدة في المتوسط تعرض من 3-5 مشاهد عنف، بينما ساعة من تلفزيون الأطفال تحتوي ما بين 20-25 مشهد عنف، مع أن مشاهد العنف على شاشة التلفزيون للأطفال هي هزلية، لكن هذا لا يعني أنها لا تهيء الأطفال في وقت مبكر إتجاه السلوك العنيف.(برثر أسابيرغر، 2012، ص. 173)

كما أكدت دراسات أخرى حول الجريمة وتأثير وسائل الإعلام أن عرض أساليب إرتكاب الجريمة تعد دروسا مجانية يسارع ذو الميول الإجرامية إلى تطبيقها وإن إبراز المجرمون بمظهر بطولي وينعمون بحياة مترفة، يشجع الكثير على إرتكاب الجرائم، وقد دلت على ذلك العديد من الدراسات مثل دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة من نزلاء المدارس الاصلاحية متعددة شملت 368 جانحا من ذكور وإناث وتبين أن **28%** منهم تعلموا أساليب السرقة

من السينما و **20%** منهم تعلموا كيفية الإفلات من الشرطة، و **26%** تعلموا أساليب القسوة والعنف و **45%** وجدوا أن الجريمة هي الطريق السريع للثراء كما تصوره لهم السينما. (برثر أسابيرغر، 2012، ص. 173)

ويقول " **بيار بورديو** " في هذا: " إني أريد أن أفكك سلسلة من الآليات التي تثبت أن التلفزيون يمارس نوعا من العنف الرمزي المؤذي، فالعنف الرمزي هو عنف يمارس بتواطؤ ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له وأولئك الذين يمارسونه بالقدر ويكونون غير واعين بممارسة هذا العنف أو الخضوع له. (بيار بورديو، 2004، ص. 46)

**11- الخاتمة:**

لقد أكدت الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين نسبة إنتشار الجرائم في المجتمع وبين وسائل الإعلام خاصة التلفزيون الذي يبث كل الأخبار المثيرة والصراعات السياسية والحروب والاغتيالات وأخبار الجريمة وحوادث الطرق مع مشاهدة مشاهد الدماء وأجساد الضحايا إضافة إلى ما ينقله من أفلام العنف والتي تدفع المتلقي إلى تقمص أدوار معينة لمن يقوم بالعنف فتعزز لديه رغبة التقليد وهذا ما يؤثر سلبا على الأطفال والمراهقين.

غير أنه لا يمكننا اعتبار وسائل الإعلام وحدها المسبب الأول والمصدر الرئيسي للجريمة والعنف في المجتمع، بل هناك مؤسسات إجتماعية أخرى مسؤولة أيضا عن إنتشار هذه الظواهر مثل الأسرة بالدرجة الأولى ثم المدرسة... كلها مسؤولة عن إنتشار هذه الظاهرة، لذا يجب التكامل والتعاون بين مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد كيان المجتمعات والحضارات.

**12- قائمة المراجع:**

**1-** حسن إسماعيل، عبيد، (1993). " **سوسيولوجية الجريمة** "، شركة ميدلان المحدودة، لندن.

2- سزابودوني وآخرون، (1994). " **المراهق والمجتمع** "، ترجمة: أزهر بوغنبوز، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1994.

3- الهواري، عدى، " **الاستعمار الفرنسي في الجزائر** "، ترجمة: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، لبنان، الطبعة الأولى، 1983.

4- سيد، قطب، (1993). " **معالم في الطريق** "، دار الشروق، القاهرة.

5- جيل، كيبل، (1992). " **الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث** "، دار قرطبة، قبرص.

6- محمود، أبو زيد، (2003). " **المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب** "، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

7- نورالدين، بليل، (1991). " **الإعلام و قضايا الساعة** "، البحث للطباعة والنشر، الجزائر.

8- سليمان، عصام، (1995). " **المدخل إلى الاتصال الجماهيري** "، وزارة الثقافة، الأردن، عمان، الطبعة الثالثة.

9- عبد الوهاب، الكيالي، (1990). " **الموسوعة السياسية** "، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

10- عباس مصطفى، صادق، (2008). " **الإعلام الجديد** "، دار الشروق للنشر، الطبعة الأولى، عمان.

11- فهد بن عبد الرحمان، الشميمري، (2010). " **التربية الإعلامية** "، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، الرياض.

12- علي، مانع، (1997). "**عوامل جنوح الأحداث** "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13- سامية مصطفى، الخشاب، (2008). "**النظرة الاجتماعية، ودراسة الأسرة** "، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.

14- ريمة، زناندة، (2017). "**العوامل السوسيوتاريخية لظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري** "، مقالة منشورة في مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 10، الجزائر.

15- خليل ميخائيل، معوض، (2003). "**علم النفس الإجتماعي** "، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.

16- آرثر، أسابيرغر، (2012). "**وسائل الإعلام والمجتمع** "، عالم المعرفة الكويت.

17- بيار، بورديو، (2004). "**التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول** "، ترجمة: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.

18- Postel, Jacques, (1998). " **Dictionnaire de Psychiatrie et de la psychologie clinique**"", Edition Larousse, Paris.

19- Pierre, Bourdieu, (1992). « **Sociologie de L Algérie »,** Edition Dahleb, Alger.

20- Madhare, Slimane, (1992). « **Tradition contre développement »,** Edition A.N.E.P. Alger.

21- Blumer Herbert, (1993). « **Movies délinquancy and crime** »,New York.